الخطبة الثالثة والثمانون
نقاط سبعة يجب أن نعيها حتى يبدل الله حالنا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنعام: 6/ 38-39]، قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ أي ما تركنا فائدة لكم تخص أمر دنياكم وأمن آخرتكم، وفوزكم في الدنيا وفوزكم في الآخرة إلا وأرشدناكم إليها وفصلناها لكم تفصيلاً. ثم قال سبحانه: والذين لا يصدقون ولا يعتبرون ولا يتعظون ولا يتبعون هذا الحق وهذا الرشاد الذي ما فرطنا في تبيانه وما فرطنا في تكراره مرات ومرات، هؤلاء يعيشون في ظلام من الجهل، وظلام من الاضطهاد، وظلام من ظلم الآخرين عليهم، لأنهم لا يسمعون الحق ولا يتعظون بكلام ربهم ولا ينطقون به، وما أخذوا مواعظ الله سبحانه ووصاياه على محمل الجد، وما تعاملوا معها بمسؤولية ولا اعتبروها حقائق ثابتة في طريق مسيرتهم، فهذا ربنا سبحانه وتعالى يقول لنا: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: 2/ 120]. أين نحن من قوله هذا سبحانه وتعالى؟ نحن وراءهم ونحاول كسب رضاهم، ندفع لهم أموالنا، بشكل هدايا أو ديون أو صفقات! لماذا نطلب رضاهم ونطلب ودّهم، وربك يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾؟ وأنت تخالف ذلك بكل ما للمخالفة من معنى، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لتتَّبعنَّ سَننَ من كانَ قبلَكم شِبراً بِشبْر وذراعاً بذراع، حذو القُذَّةِ بالقُذَّةِ، حتَّى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لدخلتُموه. قلنا: يا رسول الله، اليَهود والنَّصارى؟ قالَ: فمَن؟». (القُذَّة): ريش السهم.

النقطة الثانية: أنهم يعتبرون لأنفسهم الفوقية في كل شيء وأنهم شعب الله المختار، وهذه تعاليم تلمودهم وهذا ما يعلمونه أولادهم، وهذا ما قال الله عنهم إن كنت لا تصدق: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: 5/ 18]، وبقول الأستاذ في جامعة تل أبيب (دانيال بارتال): إن (124) كتاباً مدرسيّاً تعلم الطلاب بأن العرب ظلّام، مخادعون، مخربون، قتلة، إرهابيون ...

النقطة الثالثة: قال تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: 5/ 51]، ربنا يقول: لا تتخذوهم أولياء، انظر حولك ماذا ترى؟ أولاً: انعقد في لندن سرّاً المؤتمر الذي دعا إليه رئيس الوزراء البريطاني (هنري كامبل باترمان)، وحضره ممثلون من بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، وخرجوا بوثيقة اسمها وثيقة كامبل، وهذه بنود الوثيقة.

1. إبقاء الشعوب العربية والإسلامية مفككة جاهلة متأخرة.
2. محاربة أي توجه وَحْدَوي وإيجاد مشاكل حدودية ونزاعات.
3. إقامة دولة في الشرق الأوسط تكون داعمة للغرب وعدوة لشعوب المنطقة.
4. دعم الطائفية والأقليات.
5. تقسيم البشر والدول على أساس عنصري وديني.
6. فرض قانون المصلحة، أي ليس هناك ثوابت ومعاهدات وإنما هي مصالح سياسية ومكاسب اقتصادية.
7. فرض السيطرة والتحكم بما يخدم المصلحة.
8. تقسيم المنطقة إلى أكبر عدد من الدويلات حتى يسهل التحكم بها، وبموجب هذه البنود كان ما يلي:

1. وعد بلفور 2/ نوفمبر/ 1917م؛ وعد رئيس مجلس وزراء بريطانيا اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين.
2. اتفاقية سايكس بيكو، بين الفرنسيين والبريطانيين مع العرب ضد الخلافة العثمانية، ثم نقض المعاهدة ونتج عنها احتلال الوطن العربي من قبل

إنكلترا، وفرنسا، وإيطاليا على حسب قانون المصلحة، وقانون فرض السيطرة والتحكم، وقانون تقسيم الدول إلى دويلات واستغلال مواردها الطبيعية، كل هذا من بنود الاتفاق.

3. نقضت جميع اتفاقيات حسين ماكماهون؛ لأن قانون المصلحة والسيطرة والتحكم والاستغلال هي الأساس.

النقطة الرابعة: يقول الله تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ [النساء: 4/ 138-139]، من هم يا ربي المنافقين؟ وما صفتهم؟ نعم، لقد أخذنا الكافرين أولياء فماذا حل بنا؟!

1. خسرنا فلسطين في حرب (48) وحرب (76).
2. التقتيل والتشريد لأبناء فلسطين، (7) ملايين مشرد في جميع أنحاء العالم.
3. أخذ الأراضي وإنشاء المستوطنات.
4. لا حَقّ عودة للفلسطينيين مع أن قرار (194) في تاريخ (11/ 12/ 1948) الذي أصدرته الأمم المتحدة وأقرت به إسرائيل وهو إعطاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وإسرائيل تتجاهل وترفض هذا القرار الذي وقعته ولا تعمل به وترفض العمل به.
5. المؤرخ الصهيوني الأمريكي (برنارد لويس) اقترح مشروعاً نشرته المجلة التي تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية (Executive Intelligent research project) والذي بموجب هذا المشروع يتقسم الشرق الأوسط إلى أكثر من (30) دولة. العراق (3) دويلات- سوريا (3) دويلات- والسعودية- ومصر- والأردن، ويكون الصراع بينها على الماء والنفظ والغاز، والطائفية، والعرقية، وذلك ضماناً لمصلحة إسرائيل وأميركا. أهذه هي العزة التي ندفع الغالي والرخيص في سبيلها؟ أهذه هي العزة التي راح بسببها مليون شهيد في سوريا؟ ومليون شهيد من

العراق؟ والحبل على الجرار في اليمن وفي ليبيا. أهذه هي العزة في الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني في غزة؟

النقطة الخامسة:

1. أعلن الرئيس ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل، لماذا وقع هذه المذكرة في (6/ 11/ 2017) لأن (6/ 11/ 1917) القوات البريطانية بقيادة الجنرال اللمبي احتلت القدس بقوله: الآن انتهت الحروب الصليبية. مئة سنة مرت، ليوافق الرئيس ترامب مقولة اللمبي. مخطط مدروس ومرسوم ويعملون بِوفْقِه، وليست الأمور عشوائية، وكل الرؤساء الأمريكيين يمشون ضمن هذا المخطط.
2. دخل غورو القائد الفرنسي إلى سوريا بعد احتلالها، وذهب مباشرة إلى ضريح صلاح الدين الأيوبي وركل ضريحه بجزمته وقال: ها قد عدنا يا صلاح الدين.
3. يوجد حركة في أميركا اسمها الصهيونية المسيحية تؤمن بعودة المسيح، وحتى يعود المسيح لا بد من توافرشروط عدة منها:
   1. أن تكون هناك دولة لصهيون وأن يكون هناك هيكل يهودي في القدس.
   2. يجب تجميع اليهود في فلسطين.
   3. يجب إقامة الهيكل. هذه الشروط الثلاثة يجب توافرها حتى يعود المسيح. يصل عددهم إلى سبعين مليون في أمريكا، منهم الرئيس الأمريكي السابق (رانولد ريغان)، و الرئيس الأمريكي (بوش الوالد) (Evangelist Movement) وهذا هو اسم الطائفة (الحركة الإنجيلية التبشيرية)، و الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) يؤمن بنبوءاتهم كاملة، والرئيس الأمريكي (ترامب) من هذه المدرسة (Evangelist) هم الذين انتخبوه، والرئيس الأمريكي يلقي القسم أمام الرجل الديني من هذه الحركة. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [آل عمران: 3/ 118].

النقطة السادسة: يبين الله تعالى لنا قواعد وأصول يجب فهمها والإيمان بها منها. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: 8/ 73]، فحذرنا الله سبحانه وتعالى من أن نتخذهم أولياء ونثق بهم، ونعتمد عليهم، فولاؤهم لأنفسهم وولاؤهم لأهل ملتهم، وولاؤهم لمصلحتهم، يحذرنا الله تعالى آية بعد آية فهل من متعظ؟ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: 4/ 144].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: 5/ 57].

والذي يجب علينا فعله هو أن نتحد مع بعضنا، ونعضد أواصر المحبة والتعاون بيننا، لأن الله سبحانه يقول لنا قاعدة: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: 9/ 71]، والعكس بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الجاثية: 45/ 19].

النقطة السابعة:

1. نحن لم نفتعل الحرب العالمية الأولى التي قتلت (7) مليون إنسان، (21) مليون جريح.
2. نحن لم نفتعل الحرب العالمية الثانية التي قتلت (50) مليون، (90) مليون جريح، وكلفت (53) تريليون دولار.
3. نحن لم نخترع القنبلة الهيدروجينية والتي تعادل مليون قنبلة ذرية.
4. نحن لم نقتل (400) ألف فيتنامي وثلاثة ملايين من أجل تنصيب رئيس موالي لأمريكا. من اعترافات (روبرت ماكنيمارا) وزير الدفاع الأمريكي السابق.
5. من أجل التلمود وتحقيق حلم الهرمجدون تَمَّ تهجير (7) مليون فلسطيني واحتلال أراضيهم وبيوتهم.

6. نحن لم نحول جزر سامار المسلمة الأندونيسية بالحديد والنار لتصبح نصرانية ونخلق دولة الفلبين، ويقتل الجنود الأمريكيون وغيرهم من المرتزقة بأمر الضابط الأمريكي فرانكلين كل الأطفال والنساء والرجال، ويقول: لا أريد أسرى ولا أريد وثائق وسجلات، يريدون أن يطمسوا هوية السكان المسلمة فأبادوهم وأحرقوا بيوتهم ومزارعهم.

7. نحن لم نقتل في يوم واحد (80) ألف مسلم ومسلمة في مدغشقر بحجة الإرهاب.

8. نحن لم نقتل (700) ألف ليبي من أجل أن تسيطر إيطاليا على الشمال الإفريقي.

9. نحن لم نقتل مليون جزائري من أجل أن تحيا فرنسا قوية عزيزة.

10. نحن لم نقتل (800) ألف مسلم ومسلمة ولم نغتصب المسلمات أو نقتل الأطفال حتى نطهر أوروبا من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام، وهذا من اعترافات سلوبودان ميلوسوفيتش -عليه من الله ما يستحق- وارجعوا إلى تقرير شفارتز عضو البرلمان الألماني وعضو الحزب الديموقراطي المسيحي الذي نشر بتاريخ (16/ 7/ 1992) وعنوان التقرير (رأيت بعيني) يتكلم فيه عن الاغتصاب وقتل الأطفال وبقر البطون وذبح الشيوخ في البوسنة والهرسك. هذه هي أوروبا، وهذه هي الحضارة، وهذه هي حقوق الإنسان التي يتشدقون بها، وهذا هو التقدم الذي بلغته الحضارة الغربية في نهاية القرن العشرين، إنهم وحوش وقَتَلَة، إنها عصابات منظمة فهل من متعظ؟

11. نحن لم نقتل وندمر شعب أفغانستان -المليون شهيد ومشرد-.

12. نحن لم نقتل وندمر شعب العراق -المليون شهيد ومشرد- ونسرق خيراته وأمواله من البنوك، ونسرق الآثار من المتاحف والتي تباع اليوم في نيويورك.

13. نحن لم نساعد في تدمير سوريا وقتل المليون منهم وتشريد الملايين.

14. نحن لم ندمر ليبيا ونقسمها ونذبح أهلها.

بربك هل نحن الإرهابيون؟

قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [التوبة: 9/ 8]، وقال تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾﴾ [التوبة: 9/ 10]، ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾ أي: لا يراعوا، ولا يأخذون بعين الاعتبار، (إِلًّا) أي: رحمة أو قرابة أو معاهدة، (ذِمَّةً) أي: أمان وعهد وضمان، أي: إنهم وحوش قتلة ليس فيهم رحمة ولا إنسانية، ليس لهم عهد وليس لهم ضمان، وليس لهم أي أمان، وهذا ما قالوه واعترفوا به عندما قالوا: (فرض قانون المصلحة) فهم يعملون وفق مصالحهم الاستعمارية والاقتصادية، المال والسيطرة فقط، لا يوجد في قلوبهم أو في مخططاتهم أو في مشاريعهم أو حتى في ضمائرهم أية رحمة أو إنسانية، قُتل الآلاف في ماينمار، وشُرد الأطفال، وحُرّقت البيوت والمزارع، هل سمعت أي استنكار من هذه الدول المتحضرة ومن إذاعاتهم أو صحفهم؟ وعندما انفجرت الفضيحة قالوا: قضية داخلية. واستقبلت حاكمة ماينمار هذه العاهرة، استُقبلت استقبالاً حافلاً في الأوساط الغربية، أربعة ملايين مسلم في الصين في مدن معزولة وقرى معزولة، يُقتل ويُعذب من يصلي أو يقرأ القرآن أو لا يأكل الخنزير ولا يشرب الخمر، هل ترى منظمات حقوق الإنسان تفعل شيئاً؟ هل أحد يتكلم؟ إنها قضية أمنية داخلية، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولقد صدق من قال: (إذا وضعت لجاماً على فمك فسوف يضعون سرجاً على ظهرك). هذه حقيقة.

ماذا نفعل؟

1. الرجوع إلى الله.
2. التمسك بديننا قرآناً وسنة.
3. يجب أن تكون صلاة الفجر كصلاة الجمعة.

4. يجب أن نوحد بين قلوبنا ونعمل سوية.

5. يجب إنشاء هيئة تضم جميع المساجد تعمل ضمن خطة جماعية وتقوم بمشاريع لتقوية المسلمين اجتماعياً واقتصادياً، وفتح مجالات عمل للمسلمين، مشروع تأمين تعاوني، مشروع بنك إسلامي، مشروع استثمار أراضي.

6. يجب عمل دورات شرعية تثقيفية.

7. يجب عمل دورات توجيهية لغير المسلمين.

8. يجب الانضباط القانوني والسلوك الحسن.

9. يجب إقامة مشاريع خيرية للمسلمين وغيرهم.

10. دورات للصغار في العقيدة وسيرة الرسول ﷺ وصحابته.

11. الالتجاء والدعاء إلى الله تعالى والتضرع إليه. والثقة والإيمان به لأنه تعالى يقول: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧﴾ [محمد: 47/ 7]، وقوله ﷺ في الحديث القدسي: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ومن تقرب إليّ شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة» رواه البخاري، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: 13/ 11]، وحالنا لا يتغير إلا بالرجوع إلى الله تعالى ونبذ الخلافات، والمحبة الخاصة لله تعالى وفي سبيله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه